الشقىّ او السعيد هذا بدار جهنم هذا بجنات الخلود والله جلّ بذاته عن الانحصار عن الحدود
وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسول وعلم ما يشتق به من
الاسماء الالٰهية وعلم مالك الملك ومدلول اسم الاله ونعته بالوحدانية فى قوله وما من اله الا اله واحد
واضافته الى المضمر مثل الٰهكم والى الظاهر مثل اله موسى واله الناس هل الحكم واحد او يتغير بتغير
الاضافة او بالنعت وعلم الربوبية وكونها المرتبات قط من عند الله من غير تقييد وعلم الالهام واختلاف
الاسم عليه بالطرق التى منها ياتى

الوصل الثانى

من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثانى
من المنازل المذكورة فى هذا الكتاب وهو يتضمن علوما منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء
وبين ما لا يدرك به الا النفس خاصة وعلم اختزان البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذا بدرت فى
الارض وكيف تدل على علم خروج العالم من الغيب الى الشهادة لان البزرة لا تعطى ما اختزن الحق فيها
الا بعد دفنها فى الارض فتنفلق عما اختزنته من ساق واوراق وبزور امثالها من النواة نوى ومن
الحبة حبوب ومن البزرة بزور فيظهر عينها فى كثير مما خرج عنها فيعلم من هذا ما الحبة التى خرج
منها العالم وما اعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب ولماذا استمد ما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب
فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله عن خزاين الجود ويتضمن علم
الامر المطلق فى قوله اعملوا ما شئتم والمقيد بعمل مخصوص واختلاف الصيغ فى ذلك ويتضمن علم اضافة
الشرور الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاثبته فى عينه و
نفى اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشىء وانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده
ملكوت كل شىء وهو خالق كل شىء وقد بيّن لك ما خلق بالآلة وبغير الآلة وبكن وبيده وبيديه و
بايديه وفصّل واعلم وقدّر واوجد وجمع ووحّد فقال انى ونحن وانا وهذا اكبر على المشركين فان
معقول نحن ما هو معقول انى وجاء الخطاب باليه فوحّد وما راوا الجمع عينا فكبر ذلك عليه ونون
العظمة فى الواحد قول من لا علم له بالحقايق ولا بلسان العرب ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت
بالقلب فاعمته عن ادراك الحقايق الذى بادراكها يسمى عالما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات اراد العلم والجهل وما كل ما يدرك وما
لا يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا ذكر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذى يوازن نور البصر
الا ترى الخفاش لا يظهر الا فى النور الموازن لنور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو
كل معلوم يظهر فيه وجه للحق ووجه لغير الحق فيكون فى الارزاق ما هو حلال بيّن وحرام بيّن وبينهما
مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لا حت له وقف عندها حتى يتبين له امرها فاما ان يلحقها
بالحرام فلا يقدم عليها ما دامت فى حقه شبهة فانها فى نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبه
على المكلف لتعارض الادلة الشرعية عنده فى ذلك وفى المعقولات كالافعال الظاهرة على ايدى المخلوقين
فيها وجه يدل انها لله ووجه يدل انها للمخلوق الذى ظهرت فى الشهادة عليه وهى فى نفس الامر مخلصة
لاحد الجانبين وكذلك السحر له وجه الى الحق فيشبه الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه الباطل مشتق من
السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يتخلص لاحد الجانبين ولما سحر صلى الله عليه وسلم فكان يخيل اليه
انه ياتى نساءه وهو لم ياتهن فاتاهن حقيقة فى عين الخيال ولم ياتهن حقيقة فى عين الحس فهو له
حكم عليه وهذه مسئلة عظيمة واذا اراد من اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطى لكل عقدة
كلمة يحلها بها كانت ما كانت فان نقص عنها بالكلمات بقى الامر عليه فانه ما يزول عنه الا بحل الكل و
هو علم الٰهى فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس نفث فى روعى ولا يكون النفث الا ريحا
بريق لا بد من ذلك حتى يعم فكما اعطاه من روحه بريحه اعطاه من نشاته الطبيعية من ريقه فجمع
له الكل فى النفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهو الرية وهى التى تعطى الهواء الخارج و
الهواء البارد الداخل وفيها القوتان الجاذبة والدافعة فسميت سحرا لقبولها النفس الحار والبارد
وبما فيها من الرطوبة لا تحترق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس وفيه نداوة فذلك مثل الريق
الذى يكون فى النفث الذى ينفثه الروح فى الروع والساحر فى العقدة ويتضمن علم الفرق بين من
يريد بسط رحمة الله على عباده طايعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمة الله من بعض عباد
الله وهو الذى يحجر رحمة الله التى وسعت كل شىء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان
الله تعالى سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص ممن لا تناله رحمة الله ابدا واعلم ان الله تعالى لما اوجد
الاشياء عن اصل هو عينه وصف نفسه بانه مع كل شىء حيث كان ذلك الشىء ليحفظه بما فيه من صورته
لابقاء ذلك النوع فى الوجود فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هى عينها بالحد وغيرها بالشخص

مطلب كيفية سحر النبى صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University